ذلك بمنه وسائر المسلمين وثبتنا على الكتاب والسنة لا مغيرين ولا مبدلين
ونخشى على من ركب على البدع ان يصيبه عند موته فتنة بمخالفته لامر
الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
يصيبهم فتنة ونقل الحصني عن بعض العلماء انهم قالوا الفتنة هي الكفر
نسال الله تعالى العافية بمنه وكرمه والذي قالوه صحيح واضح فانه اذا
كان الانسان في حال صحته وكمال عقله وبقاء قوته يقوده الشيطان
بزمام وسوسته فيستجيب له ويسعى بطاعته فكيف حاله اذا سكنت
الحواس وخمدت الانفاس ووقع الانين وعرق الجبين ودخل في السياق
وحان الفراق وقل الدفاع وذهب المتاع هذا وابليس لعنه الله قد جند
عليه باصناف شتى من جنوده وقال لهم بقي له هذه الساعة ان لم تفتنوه
ذهب من ايديكم وخلص من قبضتكم فياتيه بعضهم في صفة اب وبعضهم في
صفة ام واخ وصديق وشيخ كل منهم يحسن له الموت على ملة من الملل
الباطلة وعقيدة من العقايد الفاسدة ويقول له مت على الدين الفلاني
فانه هو الحق فاني مت قبلك ورايت ما علاه باطلا وكلما ايس منه واحد
تقدم اليه آخر فمن اراد الله تعالى به السعادة الابدية ثبته واغاثه
بجبريل فيقول له مت على الملة المحمدية اللهم ثبتنا بقولك الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا
على دينك ومن اريد به الشقاوة التي لا تنفد والعذاب المؤبد حصل
له الخذلان ومات على غير الايمان نسأل الله الامن والامان فعليك بلزوم
الطاعات وتحمل المشقات فان المرء يموت على ما عاش عليه ويبعث
على ما مات عليه نسأل الله حسن الخاتمة نقل القرطبي في التذكرة
عن الربيع بن شبره وكان عابدا بالبصرة انه قال ادركت الناس بالشام
وقيل لرجل يا فلان قل لا اله الا الله قال اشرب واسقني وقيل لرجل بالاهواز
قل لا اله الا الله فجعل يقول ده يازده تفسيره عشرة احد عشر كان هذا

الرجل

الرجل من اهل العمل والديوان فغلب عليه الحساب والميزان ثم قال ومثل
هذا في الناس كثير ممن غلب عليه الاشتغال بالدنيا واهتم بها حتى قد
حكى لنا ان بعض السماسرة جاءه الموت فقيل له قل لا اله الا الله
فجعل يقول ثلاثة ونصف وقيل لآخر قل لا اله الا الله فجعل يقول
البقرة الصفرة اغلب عليه حبها والاشتغال بها واورد حكايات في
هذا المعنى فنسال الله تعالى ان يشغلنا به عمن سواه واعلم ان الاعمال
بخواتيمها فلا تغتر بعبادتك ولا بعملك ولا بجدك ولا بطاعتك
فان ابليس عبد الله ثمانين الف سنة وكان عاقبة امره اخرج منها فانك
رجيم فكيف عليك لعنتي الى يوم الدين فاعتبر يا اخي هذا جزاء معصية
واحدة فكيف بمن له من المعاصي اعمال كالجبال الشامخات واقوال كالبحار
الزاخرات وتدبر ما روت عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان
يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك فقلت يا رسول الله
انك تكثر ان تدعو بهذا الدعا فهل تخشى قال وما يؤمنني يا عايشة وقلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا اراد الله ان يقلب قلب عبد
قلبه فاياك والاغترار بكثرة الوظايف والاذكار والامن من اللعين الغرار
فقد نقل عن ابن الامام احمد عبد الله قال حضرت وفاة ابي احمد رحمه
الله وبيدي الخرقة لاشد لحييه وكان يغرق ويفيق ويقول لا بعد
لا بعد فعل هذا مرارا فقلت يا ابت اي شي ما بدا منك فقال الشيطان
قايم بحذائي عاض على انامله يقول يا احمد فتني وانا اقول لا بعد حتى
اموت فرحمه الله ما اشد تيقظه وهكذا ينبغي للحازم ان لا يغفل
عن الله لحظة ولا لمحة والا كان الشيطان قرينه ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقال تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الاية وقال تعالى
وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وقال تعالى
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال تعالى ما عندكم

Copyright © King Saud University